رابط المادة على منصة باحث

بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني

# 8- شرح بلوغ المرام )كتاب الجنايات(- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 92 جمادى الأولى 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين هذا الحفل ابن حزين رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في كتاب الجنايات - 00:00:00

ونبي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن؟ قال لا والذي فلق الحبة ترى النسمة الا فهم يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة. قلت وما في هذه الصحيفة؟ قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل - 00:00:20

مسلم بكافر رواه البخاري اخرجه احمد وابو داوود والنسائي من وجه اخر عن علي رضي الله عنه وقال فيه المؤمنون تتكافئ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم يد على من سواهم ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده. وصححه الحاكم - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد قال رحمه الله تعالى عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قلت - 00:01:00

علي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الى اخره قوله هل عندكم شيء الخطاب هنا في قوله عندكم بعلي رضي الله عنه - 00:01:16

وجمعه اما للتعظيم او لارادته اي لارادة علي مع بقية اهل البيت هل عندكم يا اهل البيت؟ كذا وكذا وانما سأل ابو جحيفة رضي الله عنه عليا رضي الله عنه - 00:01:40

بان جماعة من الرافضة يزعمون ان عند اهل البيت ولا سيما علي رضي الله عنه اشياء من الوحي خصهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلع عليها احد سواهم - 00:02:03

وقوله هل عندكم شيء المسؤول عنه هنا ما يتعلق بالاحكام الشرعية من الوحي الشامل للكتاب والسنة فقال رضي الله عنه لا اي لا شيء عندنا تحدث اسم لا وخبرها لجلالة السياق على ذلك - 00:02:23

ثم قال والذي فلق الحبة الواو هنا للقسم والغرض من هذا القسم توكيل ما تضمنته جملة القسم وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصه بشيء من امور الوحي - 00:02:57

والشريعة دون غيره وقوله فلق الحبة خلق الحبة اي شقها فاخرج منها النبات والحبة المراد بها هنا الجنس وهي ما يكون في السنبل والاكمام قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى - 00:03:19

قال وبرأ النسمة برأ اي خلق والنسمة بفتح النون والسين هي النفس والخلق وكل ما فيه روح من انسان او حيوان او غيره وجمعه نسم  قصبة وقصب وقوله الا فهما - 00:03:47

وفي رواية الا فهم تروي على وجهين النصب والرفع اما على رواية النصب فهو مستثنى واما على رواية الرفع الا فهم فيكون بدلا من قوله شيء اي ليس عندنا شيء الا فهم - 00:04:21

وقوله الا فهم يعطيه الله رجلا في كتابه اي في القرآن وانما قال في كتابه مع ان الفهم يكون في السنة لان الكتاب هو المسؤول عنه هنا في قوله هل عندكم شيء من الوحي؟ فهو سأل عن ما ما يتعلق بالقرآن - 00:04:48

فاجابه بقوله الا فهما يعطيه الله رجلا في كتابه وقوله الا فهما هذا الفهم الذي يؤتيه الله عز وجل احدا في كتابه لا حصر له. والناس يتفاوتون فيه تفاوتا كثيرا جدا - 00:05:15

من وجوه متعددة اعني الفهم الذي يؤتيه الله عز وجل الانسان في كتاب الله تعالى الناس يختلفون فيه من وجوه الوجه الاول بحسب الايمان بالله عز وجل فكلما قوي ايمان العبد - 00:05:39

قوي فهمه في شريعة الله لان الايمان نور يقذفه الله عز وجل في القلب فيبصر به ما لا يبصره غيره وهذا الايمان انما يزداد بمعرفة اسماء الله عز وجل وصفاته - 00:06:04

والتفكر والتدبر في اياته الكونية والشرعية والاعمال الصالحة كما يأتي الوجه الثاني مما يكون به زيادة الفهم العمل الصالح فانه فان به يزداد فهما فاذا اكثر الانسان او استكثر من الاعمال الصالحة - 00:06:32

فانها تكون سببا لزيادة فهمه قال الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم الثالث مما يكون سببا للفهم او لزيادة الفهم التدبر والتفكر - 00:06:58

في كتاب الله عز وجل ان يتفكر وان يتدبر في كتاب الله عز وجل قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب وقال عز وجل افلا يتدبرون - 00:07:28

القرآن والتدبر هو التأمل في الالفاظ للوصول الى معانيها التدبر هو التأمل في الالفاظ للوصول الى معانيها الوجه الرابع قلة الصوارف والشواغل فان الذهن اذا انشغل تشتت فكره وتدمر ذهنه وضاع وقته - 00:07:52

ولهذا ينبغي للانسان ولا سيما طالب العلم ان يجند نفسه للعلم وان يتجه اليه اتجاها كليا وان يحبس نفسه عليه ثم عليه ايضا ان يركز وان لا يتشتت لان التشتت - 00:08:31

حتى وان ركز على العلم وفرغ نفسه التشتت في الكتب والتشتت في العلوم سبب للضياع فلا يحصل علما راسخا وانما يحصل علما يكون به مثقفا وفرق بين الرسوخ العلمي وبين الثقافة العلمية - 00:08:56

المثقف هو الذي يعلم من كل شيء شيئا. واما الرسوخ في العلم فهو الذي يغوص في هذا العلم ويعرف حكمه واسراره الخامس من اسباب الفهم الفهم الغريزي الذي يمن الله تعالى به - 00:09:21

على من يشاء من عباده فان الناس يختلفون في هذا اختلافا كثيرا واعلم ان الفهم قد يكون غريزيا جبليا طبيعيا وقد يكون مكتسبا فيمكن للانسان ان يكتسب الفهم اذا ضم الى ذلك الامور الاربعة السابقة - 00:09:49

وهي العلم وهي الايمان بالله والاكثار من الاعمال الصالحة والتدبر والتفكر التفرغ وعدم والانصراف عن الشواغل ونحوها فاذا انضم الى ذلك احد هذه الامور الاربعة مع الاستعانة بالله عز وجل واللجوء اليه فانه يحصل خيرا كثيرا. اذا قول الا - 00:10:22

لا فهما يؤتيه الله عز وجل احدا في كتابه ذكرنا ان اسباب الفهم او زيادة الفهم هي هذه الامور الخمسة والامر الخامس قلنا انه امر غريزي يعني قد لا يكون الانسان فيه سبيل - 00:10:59

وضد ذلك ظد ذلك وهو تعسر الفهم وعدم التمكن من الادراك او الخطأ يكون ايضا بواحد من امور خمسة الامر الاول نقص العلم فالانسان اذا كان ناقصا في علمه لا يدرك - 00:11:20

ما يدركه من يكون كاملا في العلم  وثانيا التقصير  الطلب بحيث انه لا يجهل نفسه ولا يبذل جهده وطاقته في الوصول الى الحق والى ما يريد ان يعرفه ثالثا من الامور ايضا - 00:11:51

اه القصور في الفهم القصور في الفهم وقد يكون عنده علم ويجد ويجتهد ولكن فهمه قاصر ويرجع الى الامور السابقة الرابع سوء الارادة والقصد بحيث تكون نيته من الطلب والبحث - 00:12:22

والمراجعة ليست خالصة لله عز وجل وانما يريد عرضا من الدنيا او يريد الانكسار لنفسه او يريد الانتصار لمذهبه وشيخة وهذا وهذا يقدح في النية قدحا عظيما ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله - 00:12:48

لا يريد الا ان ينال به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة. يعني ريحها وفي لفظ من تعلم علما ليماري به السفهاء او ليجادل به العلماء

الخامس من اسباب - 00:13:18
عدم الفهم والتحصيل والادراك الذنوب والمعاصي فانها تكون فان الذنوب والمعاصي تكون رينا على القلوب بحيث تحول بينه وبين الوصول الى الحق وضبط العلم وحفظه واستقراره ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله - 00:13:39
شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي ثم قال رضي الله عنه وما في هذه الصحيفة الصحيفة هي ما يكتب فيه ما يكتب فيه من ورق - 00:14:11
وغيره والمراد بالصحيفة هنا الورقة المكتوبة وكانت هذه الورقة بقراب سيف كما في صحيح مسلم وفي رواية عند النسائي انه اخرج اعني علي رضي الله عنه كتابا من قراب سيفه - 00:14:36
وقراب السيف والوعاء الذي يوضع فيه السيف بغمده وما يتعلق به قال وما في هذه الصحيفة؟ قال العقل وفكاك الاسيق والا يقتل مسلم بكافر العقل العقل المراد به هنا الدية - 00:15:01
والمراد تفاصيل احكامها العقل المراد به الدية والمراد تفصيل او تفاصيل احكام الدية وسميت الدية عقلا لان اولياء المقتول كانوا يعطون اولياء لان اولياء القاتل. لان اولياء القاتل كانوا يعطون اولياء المقتول الدية من الابل - 00:15:26
فيعقلونها اي يربطونها في فناء دار المقتول العقال وهو الحبل اذا سميت دية سميت الدية عقلا لان الابل التي هي الدية تعقل اي تربط في فناء اولياء المقتول قال وفكاك الاسير - 00:15:55
فكاك فيها وجهان فكاك وفكاك. يعني بكسر الفاء وفتحها وفكاك الاسير اي اطلاق اي اطلاق اسره وتخليصه من العدو والاسير فعيل بمعنى مفعول اي مأسور من مأخوذ من اسرة اذا شده بالايثار - 00:16:19
ويسمى كل من اخذه العدو يسمى اسيرا وان لم يشد ويربط فهمتم؟ ليس من شرط الاسير ان يكون مأسورا مربوطا لا. كل من اخذه العدو فانه يسمى عسيرا قال والا يقتل مسلم بكافر - 00:16:54
قول الا يقتل مسلم نكرة في سياق النفي تعم فتعم كل مسلم من ذكر وانثى وصغير وكبير وعدل وفاسق فكل من اتصف بهذا الوصف فهو داخل في قول مسلم والمسلم - 00:17:19
والذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتى بمقتضى هاتين الشهادتين عندنا الان ثلاث قيود في المسلم الذي يشهد ان لا اله الا الله ده واحد - 00:17:50
ثانيا وان محمدا رسول الله وثالثا واتى بمقتضى هاتين الشهادتين فلا يكفي ان يقول انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. نعم هذا يدخله في الاسلام. لكنه يطالب ايش؟ بمقتضى - 00:18:12
هاتين الشهادتين وهي شرائع الدين قال والا يقتل مسلم بكافر الباء هنا للسببية اي بسبب كافر وكافر هنا ايضا نكرة في سياق النفي فتعم كل كافر سواء كان كتابيا اي يهوديا او نصرانيا ام غير ذلك؟ - 00:18:31
وسواء كان معاهدا ام مستأمنا ام ذميا اذا كافر ومن هنا نكرة في سياق النفي فتعم كل كافر سواء كان يهوديا ام غيره من الوثنيين والمجوس وغيرهم وسواء كان هذا الكافل معاهدا ام ذميا ام او ام مستأمنا - 00:19:02
ام مستأمنا بعموم الحديث والفرق بينهما بين هؤلاء ان المعاهد من من كان بيننا وبينهم عهد والذمي هو الذي يعيش في بلاد المسلمين ويلتزم احكام الاسلام والمستأمن هو طالب الامان - 00:19:38
الذي يريد دخول بلاد المسلمين لتجارة او زيارة قريب او نحو ذلك اذا هؤلاء الثلاثة المعاهد المذم المستأمن المعاهد من بيننا وبينهم عهد. والان في وقتنا الحاضر غالب الدول بينها معاهدات - 00:20:06
يعني يندر ان تجد دولة ليس بينها وبين دولة اخرى معاهدة اه الثاني الذمي. وهو الذي يعيش في بلاد المسلمين ويلتزم احكام الاسلام والثالث المستأمن المستأمن اي طالب الامان وهو الذي يقصد او يريد دخول بلاد الاسلام والمسلمين لغرض معين - 00:20:31
لا للاقامة وانما يأتي بيع او شراء او زيارة قريب او صديق والفرق بين الذمة والفرق بين الامان وبين العهد ان العهد لا يكون الا من الامام من له السلطة العليا - 00:21:00

واما الامان فيصح من كل مسلم ولهذا قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لام هانئ رضي الله عنها قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ - 00:21:24

ان شاء الله تعالى الكلام على الرواية الأخرى كل ما يتعلق بالفوائد والمسائل. الله اكبر - 00:21:50